مقدمات في علم التجويد
المادة العلمية : تجميع
Faith Salt
البوستات إعداد :
تأملات في المتشابهات

أولا : تعريف التجويد
* لغة : مصدر جَوَّدَ ؛ يُجَوِّدُ ؛ ويقال : جاد الشيْ يجود جودةً فهو جيّد.
وأجاد الرجل وجوَّد ؛ وجاد جوداً فهو جواد .
* والتجويد يعني : انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين .
* وعلم التجويد : هو العلم الذي يبحث في كيفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها
وما يعرض إليها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفًا وابتداءً ووصلا وقطعًا.
قال الداني : (توفي ٤٤٤ هجري) :
هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ؛ وَرَدّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه
وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله ؛ وإشباع لفظه ؛ وتمكين النطق به .
على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسف ؛ ولا إفراطٍ ولا تكلف .
Faith Salt
١
تأملات في المتشابهات

* وقال المرعشي : (ت ١١٥٠ هجري) :
هو علمٌ يُبْحَثُ فيه عن مخارج الحروف وصفاتها ؛ وقد يطلق فيه على إعطاء الحروف حقوقها
من المخارج ومستحقها من الصفات .
* من خلال هذه التعريفات يقال في تعريف التجويد أنه :
إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفةً وقفًا
وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف .
Faith Salt
٢
تأملات في المتشابهات

ثانيا : تاريخ التأليف في علم التجويد

* بدأ ظهور علم التجويد مستقلًا بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع الهجري ولكن التأليف في علم التجويد بدأ قبل ذلك.

* من أقدم ما أُلِّفَ في علم التجويد (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو البصري (ت ١٥٤ هجري) أي في القرن الثاني الهجري.

* ثم (أرجوزة في تلاوة القرآن) لقالون المدني (ت ٢٢٠ هجري) أي في بدايات القرن الثالث الهجري.

وكان علم التجويد يُدَرَّسْ قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه مرة بعد مرة إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء .

* وكان أول تأليف (مستقل) في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري ؛ وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥ هجري) وهي مكونة من (واحد وخمسين بيتًا ذكر فيها عددًا من موضوعات التجويد ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة التجويد في قصيدته ولكنه استخدم كلمة (حسن الأداء) وما اشتق منها فقال :

أَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ ***** فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الأَدَاءِ قَصِيدَةً

وعدم استخدامه لكلمة (تجويد) يشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن مشهورًا حينذاك وإن كان بعض العلماء في ذلك الوقت قد استخدمه.

* ثم تتابع التأليف في علم التجويد فألف (مكّي بن أبي طالب القيسي) (ت ٤٣٧ هجري) كتابه : (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)

*وألف الداني (ت ٤٤٤ هجري) كتابه : (التحديد في الإتقان والتجويد)

* وظهرت مؤلفات أخرى للقرطبي (ت٤٦٢ هجري) وأبي فضل الرازي (ت ٤٥٤ هجري)

* وقد أحصى الأستاذ الدكتور غانم القدوري الحمد في كتابه (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) ما يزيد على مائة كتاب ورسالة في علم التجويد ؛ منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ورتّبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها .

ثالثا : حكم التجويد
* النظري : ويعني معرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها.
*وحكم هذا الجانب : أن تعلمه فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.
*والعملي : يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن.
*وحكم هذا الجانب : الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن ويمكن تحصيل هذا الجانب بطريقين.
أ) طريقة الرواية : وتكون بالعرض أو بالتلقين أو بكليهما.
- معنى العرض : أن يقرأ الطالب على الشيخ.
- معنى التلقين : أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه والجمع بين الأمرين أولى.
ب) طريقة الدراية : وهي أن يُلِمّ القارئ بأحكام التجويد النظرية دراسة ومعرفة ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القرآن الكريم فإن نسي شيئًا رجع إلى القاعدة فصحّح قراءته بناء عليها ولا بد له أيضًا من التلاوة على شيخ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية .
Faith Salt
٥
تأملات في المتشابهات

رابعا : اللحن
*معناه في اللغة : الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو .
ويقال : لحَنَ فلان إذا أخطأ
*ومعناه (اصطلاحًا) عند علماء التجويد : الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب.
وهو نوعان :
١- اللحن الجلي
إذا أخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناء (غيرِ المغضوبِ) قد تصبح بعد اللحن (غيرَ المغضوبَ عليهم) (أنعمتَ - أنعمتُ) سواء أغيّرَ المعنى أم لم يغيّره.
ويأثم متعمده لأنه نوع من التحريف.
ويأثم القارئ به إن كان قادرًا على التعلم.
**** حكم اللحن الجلي : حرام شرعًا ومرتكبه ومتعمّده آثم.
*حكم اللحن الجلي : حرام شرعًا ومرتكبه ومتعمّده آثم.
Faith Salt
٦
تأملات في المتشابهات

من صور اللحن الجلي
*تغيير حرف مكان حرف : (عسى - عصى) (الضالّين - الظالّين) (الرجز - الرجس)
*إسكان المتحرك : (قال سننظرُ أصدقتَ - سننظرْ أصدقتَ)
(يأبتِ افعل ما تؤمَرُ - يأبتِ افعل ما تؤمرْ) تسكين الراء في اللفظين وهو لحن جلي
(سننظرْ / تؤمرْ)
*تحريك الساكن : (أنْعمتَ - أنَعمْتَ) تحريك النون بالفتح.
وفي قول (الرحْمن - الرحَمن) تحريك الحاء بالفتح.
*إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد : (ثُمَّ - ثُومَ) أو إشباع هاء الكناية التي لا صلة فيها
(رءَاهُ مرةً أخرى - رءَاهُو مرةً أخرى)
*حذف حرف المد : نحو (ربِّ موسى وهارون - ربِّ موسَ وهارون) بحذف الألف.
Faith Salt
٧
تأملات في المتشابهات

*تخفيف المشدد (إيّاكَ نعبُدُ - إيَاكَ نعبدُ).
*تشديد المخفف (لا تسمع فيها لاغيةً - لا تسمعُ فيها لاغيةً)
التشديد في (يا صاحبِي السجن - يا صاحبِّي السجن)
*إبدال حركة بحركة ويتكرر كثيراً عند المبتدئين أو إبدال تنوين منصوب بتنوين مجرور أو مرفوع
*زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات .
*حذف حرف أو أكثر أو حذف كلمة أو أكثر وأيضًا حذف صلة ثبتت وصلًا .
ويكثر الوقوع في ذلك ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ ومن المبتدئين وأمثالهم.
*إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم (الْجنّة / الْجمل / الْجحيم)
Faith Salt
٨
تأملات في المتشابهات

٢- اللحن الخفي
ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد كترك غنةٍ أو مدٍّ أو حكمٍ كالإدغام أو نحو ذلك.
* حكم اللحن الخفي :
القارئ محاسب ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلم والإتقان وهو مكروه .
وقيل : حرام لأنه يُخِل بالأداء الصحيح ويمكن تقسيمه إلى درجتين :
١) فإن كان يترك حكمًا ظاهرًا فهو محرم.
٢) وإن كان يترك حكمًا دقيقًا كان مكروهًا بخلاف اللحن الجلي فإنه محرم قطعًا.
وهذا اللحن منه درجات فمنه ما هو خفي كما الأمثلة التي ذُكِرتْ ومنه ما هو أخفى.
(الحكم الدقيق) : (كميزان الغنن / درجات التفخيم عند حدها الدقيق / وميزان المدود الدقيق)
وقد لا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئًا ضابطًا متقنًا
وكلما ترقّى القارئ في طلب هذا العلم اتضحت له دقائق المسائل وصار أقدر على الضبط والإتقان
مصداقًا لقوله عليه الصلاة والسلام :
(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ..... الخ)
تأملات في المتشابهات
٩
Faith Salt

خامسًا : أدلّة وجوب التجويد :
سبق الإشارة إلى أن حكم التجويد العملي هو الوجوب العيني على كل من يريد قراءة القرآن الكريم أو شيء منه .
وهذا الحكم له أدلته من القرآن والسنة والإجماع :
أدلة القرآن الكريم
* قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾
* قال السمين (ت ٧٥٦ هجري) :
أصل الترتيل : إرسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان .
والرتل : اتساق الشيء وانتظامه على استقامة .
قال وقوله : ﴿ورتل القرآن ترتيلًا﴾ : أي بيّن كلمة واحدة بعد أخرى .
من قولهم : "ثغر رتل" أي إذا كان بين الأسنان غير متراكبها.
تأملات في المتشابهات
١٠
Faith Salt

* وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سُئِلَ عن قراءة رسول الله عليه الصلاة والسلام
فقال : كانت مدًا .. ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمدّ ببسم الله ويمدّ بالرحمن
ويمدّ بالرحيم .

* وعن أم سَلَمة أنها سُئلتْ عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ :
(كان يُقَطِّعُ قراءته آيةً آية ....)

* ورتّلْ : فعل أمر . وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب مالم تصرفه عنه قرينة .
ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب.
(من أحكام قراءة القرآن الكريم / ٢٨)

أدلة السنة

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يُقْرئُ رجلًا القرآن فقرأ الرجل :
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مُرْسَلَة ...أي بدون مد في كلمة للفقراء .
فقال عبد الله بن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فقال له الرجل : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟
فقال : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدّها .

رواه الطبراني في المعجم الكبير / وابن الجزري في النشر وقال : هذا الحديث حجة ونص في هذا
الباب رجال إسناده ثقات.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (رجاله رجال الصحيح).

الدليل من الإجماع
أن القرآن نقل إلينا متواتراً منذ عهد النبي ونزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن
قراءة مجوّدة سليمة من التحريف بريئة من الزيادة والنقص مراعًى فيها أحكام التلاوة ولا خلاف
بين المسلمين على ذلك.
وحدث هذا النقل منذ عهد الصحابة الكرام الذين أخذوه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ونقل
إلينا على مر العصور إلى وقتنا الحاضر.
* معظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا : الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب
تاركه .. وأن من يُخِل بأحكام التلاوة آثمٌ شرعًا مرتكب لمحرم.
* وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على جوهر اللفظ القرآني ومراعاة الحركات واجب شرعي .
وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها واجب صناعي لا يأثم تاركه ولكنه
يُعَنَّف ويعزَّر على ذلك.
Faith Salt
١٣
تأملات في المتشابهات

سادساً : فضل تلاوة القرآن
جاء في تعريف القرآن الكريم أنه (متعبَّدٌ بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة
وقُربة لله تعالى وقد جاء الأمر بقراءة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها :
- ﴿ اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلوة ﴾ العنكبوت : ٤٥
- ﴿ إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وأمرت أن
أكون من المسلمين * وأن أتلوا القرآن ﴾ النمل : ٩١ / ٩٢
والأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن كثيرة جداً. نكتفي باثنين منها :
١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقَ في الدرجات ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن
منزلتك عند آخر آيةٍ كنت تقرؤها).
٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(ما أذِنَ الله لشيء ما أذِنَ لنبي حسنَ الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به).
Faith Salt
١٤
تأملات في المتشابهات

سابعاً : آداب تلاوة القرآن
ومن افضل الكتب التي ألفت في هذا الباب هو كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هجري) وهو أجودها لجمعه واستيعابه وترتيبه واختصاره. وهذه جملة من آداب التلاوة للقارئ المتدبر :
آداب قبل البدء بالتلاوة
١) التطهر و اختيار المكان الطاهر و الثياب الطاهرة الساترة للعورة.
٢) يُسَنّ له السواك وتنظيف الفم والأسنان لأن الفم طريق الكلمات والحروف وفي تنظيفه ارضاء للرب سبحانه وتعالى.
وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه كان يحثّ على السواك ويأمر به ويقول :
(إن الرجل إذا قام يصلي دنا المَلَك منه يستمع القرآن . فما يزال يدنو منه حتى يضع فاهُ على فيهِ فما يلفظ من آية إلا دخلتْ في جوفه).
أخلاق حملة القرآن . والأثر أخرجه ابن مبارك في كتاب الزهد ص ٤٣٥ . وقد روي في هذا الباب أحاديث مرفوعة إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .
٣) يحسن أن يختار القارئ مكانًا بعيدًا عن الشواغل حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.
Faith Salt
١٥
تأملات في المتشابهات

آداب قبل البدء بالتلاوة
١) الاستعاذة من الشيطان الرجيم.
٢) مراعاة إتقان القراءة وأحكام التجويد لقوله عليه الصلاة والسلام :
(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة).
٣) تدبر الآيات وتفكر معانيها.
٤) أن يتأوّل القرآن : بمعنى أن ينفذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة .
فإذا مر بتسبيح سبح ، وإذا مر باستغفار استغفر . أو بذكر الجنة سأل الله الجنة، أو بذكر النار استعاذ الله من النار.
٥) أن يراعي سجدات التلاوة فيسجد كلما مرت به آية منها.
٦) أن يحسّن صوته بالقرآن ، ويتغنى به . وكلما أكثر المرء من القراءة والجهر بها كان أقدر على تحسين صوته وتزيينه.
٧) أن يراعي مراتب القراءة من تدوير وتحقيق وحدر بحيث يطبق الأحكام في كل مرتبة منها.
٨) أن يقرأ الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة عندما يختم القرآن ثم يدعو الله سبحانه فإن له دعوة مستجابة.
Faith Salt
١٦
تأملات في المتشابهات

آداب عامة تتعلق بالتلاوة
١) أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه .
٢) أن يحافظ على سمت أهل القرآن بكثرة الذكر وطول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة .
٣) أن يحرص على تعليم القرآن وتبليغ آياته للناس لقوله صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آية) .
٤) أن يحرص على الإتقان والضبط . وقد روي عن الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤ هجري) أنه قال : (ومن تعلم علماً فليدقق فيه) .
٥) أن يكون له ورد يومي من القرآن بحيث يقرأ حزبًا على الأقل في كل يوم حتى يختم في كل شهر مرة وكلما زاد كان ذلك أفضل .
٦) أن يقرأ في صلاة الليل ما تيسر .
٧) أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن وأن يتعاهد حفظه مخافة نسيانه .
٨) إذا فاته حزبه من الليل فليقرأه ما بين طلوع الشمس إلى الظهر .
٩) أن يحفظ بطنه عن أكل الحرام ، ولسانه عن لغو الكلام ، ويده عن تناول الحطام ، وقدمه عن السعي في الآثام .
تأملات في المتشابهات
١٧
Faith Salt

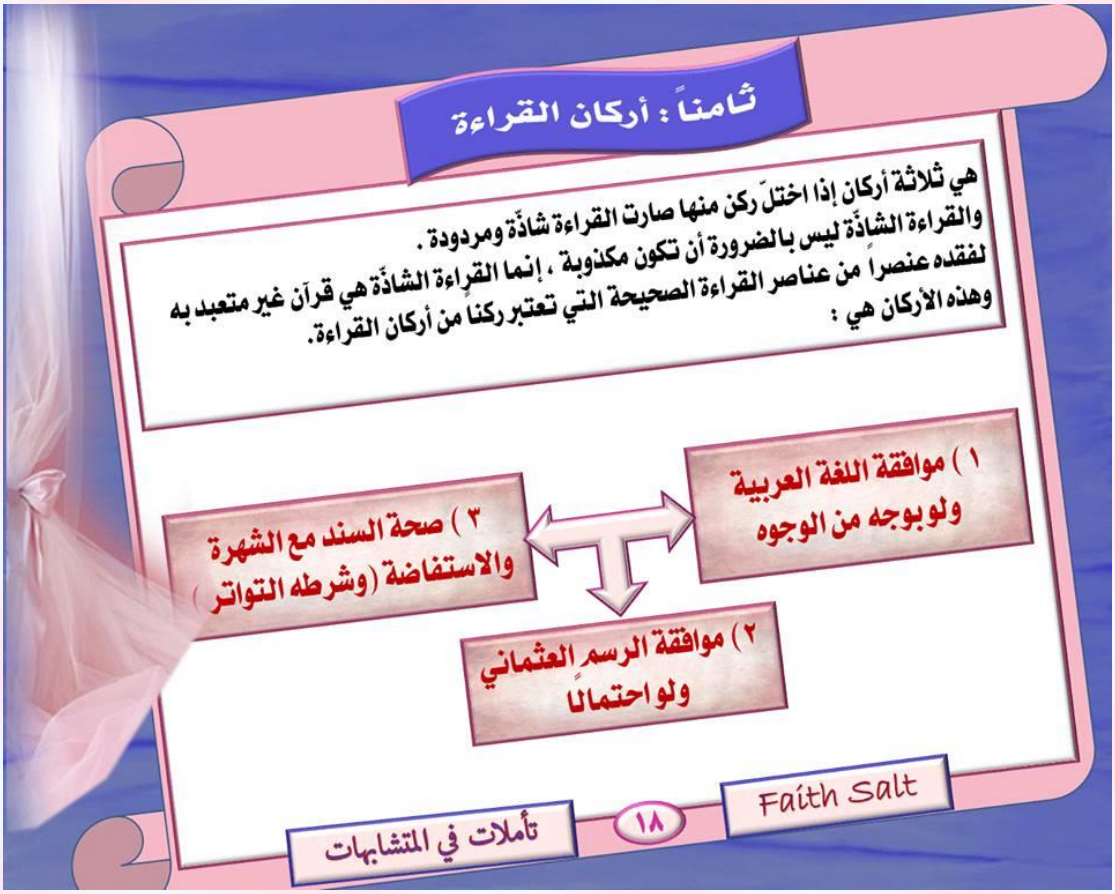
ثامناً : أركان القراءة
هي ثلاثة أركان إذا اختلّ ركن منها صارت القراءة شاذّة ومردودة .
والقراءة الشاذّة ليس بالضرورة أن تكون مكذوبة ، إنما القراءة الشاذّة هي قرآن غير متعبد به لفقده عنصراً من عناصر القراءة الصحيحة التي تعتبر ركناً من أركان القراءة.
وهذه الأركان هي :
١) موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه
٢) موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً
٣) صحة السند مع الشهرة والاستفاضة (وشرطه التواتر)
تأملات في المتشابهات
١٨
Faith Salt

١) موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه
*مثال أ : كلمة (ضَعْفٍ) حيث تقرأ بفتح الضاد وبضمها وكل قراءة منها توافق وجهًا في اللغة .
[الروم / ٥٤]
*مثال ب : لفظ (فَأَطَّلِعَ) من قوله تعالى (لعلّي أبلُغُ الأسبابَ ، أسبابَ السموات فأطّلِعَ إلى إلهِ موسى).[غافر / ٣٦ + ٣٧] يقرأ بالنصب وبالرفع وكل قراءة منهما توافق وجهًا في اللغة.
٢) موافقة الرسم العثماني ولو احتمالًا
والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت فيه المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه .
والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف ، إما تحقيقًا نحو قراءة
(ملك يوم الدين) بدون الف بعد الميم وبقراءة الحروف المرسومة فقط (م / ل / ك)
أو تقديرًا واحتمالًا نحو قراءة (ملِك يوم الدين) بألف بعد الميم (مالكِ) برواية حفص عن
عاصم . وكلتا القراءتين احتملهما الرسم العثماني.
تأملات في المتشابهات
١٩
Faith Salt

٣) صحة السند مع الشهرة والاستفاضة (وشرطه التواتر)
وذلك بأن تُنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل [مشافهةً عرضًا وسماعًا] وتشتهر وتستفيض وقد
صرّح بعض العلماء بضرورة التواتر والمقصود به :
[أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند].
وموافقة الرسم العثماني واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته
ويدلّ على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردّها العلماء وعدّوها شاذّة مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكنّ
إسنادها لم يصحّ وهناك قراءات صحّ إسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذّة
كقراءة (أصوب) بدل أقوم / وقراءة (الصوف) بدل العهن.
*والمحققون من أهل العلم قالوا :
[كلّ قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب هي قراءة
صحيحة معتبرة ، فإن اختلّ أحد هذه الأركان الثلاثة ، أطلق على تلك القراءة أنها شاذّة] نقله أبو
شامة (ت ٦٦٥ هجري)
تأملات في المتشابهات
٢٠
Faith Salt

تاسعًا : مراتب القراءة

للقراءة ثلاث مراتب رئيسية هي :

١) التحقيق و ٢) الحدر و ٣) التدوير وفيما يلي بيانها :

١) التحقيق : هو الإتيان بالقراءة محققة في أعلى درجات الإتقان والتأنّي.

وهو مأخوذ من (حققت الشيء أي عرفته يقينًا)

والمعنى أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

وحَدُّه :أن توفى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة ، ومن التمكين إن كانت ممكّنة ، ومن الهمز إن كانت مهموزة . وهكذا في كل الألفاظ مع مراعاة الحركات والسكون من غير إفراط ولا تكلّف ومن غير تجاوز ولا تعسّف .

ومرتبة التحقيق تكون لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة وإعطاء كل حرف حقه ، وللتحقيق حد يصل إليه وغاية ينتهي إليها لا يجاوزها لأن ما زاد عن القراءة ليس بقراءة

* قال الداني :

(فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط ، والتعسّف في التفكيك ، والإسراف في إشباع الحركات . إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة).

٢) الحدر

هو القراءة السريعة التي يؤديها القارئ من غير إخلال بالحروف ومخارجها وصفاتها.

* ومعناه لغةً مصدر : حَدَرَ يحدِرُ إذا أسرع ، فهو من الحدور أي الهبوط من علوٍّ إلى سُفُل .

ويراعى في قراءة الحدر أمران هما :

أ) سرعة القراءة.

ب) إتقان أحكام القراءة من غير تضييع لها ولا إخلال بها.

٣) التدوير

وهو الإتيان بالقراءة متوسطة بين التحقيق والحدر ، مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها .

تنبيه مهم

ينبغي على القارئ في هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد ويلتزم بها وأن تكون قراءته مرتّلة مجوّدة . فالترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث.

ملاحظة :

يرى بعض علماء التجويد أن الترتيل مرتبة مستقلة ، ويجعلونه بعد مرتبة التحقيق ، ويفرق بين التحقيق والترتيل بقصر التحقيق على حال التعلم حيث تكون القراءة أكثر تأنّيًا وأشدّ تثبيتًا وتُحَقَّقُ فيها الحروف وتُؤدّى بتؤدة وطمأنينة ، بينما يكون الترتيل للقراءة بعد التعلم والإتقان .

* قال (ابن الجزري) في طيبة النشر :

وَيُقرأ القرآنُ بالتحقيق مع ******* حَدْرٍ وتَدْوِيرٍ وكُلٍّ مُتَّبَعْ
مع حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحونِ العَرَبِ ******* مُرَتِّلًا مُجَوِّدًا بالعَرَبي

عاشرًا : التعريف برواية حفص عن عاصم

س : ما المقصود برواية حفص عن عاصم ؟

ج : هو ما تلقاه حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام.

* أما حفص فهو ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري ، يعرف بحفيص البزاز ، ربيب عاصم (ابن زوجة عاصم) وصاحبه ، ولد سنة (٩٠ هجري) وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوةً
* قال يحيى بن معين فيه : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمرو حفص بن سليمان.
* قرأ على حفص عرضًا وسماعًا : (عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح وهو طريق حفص من الشاطبية ، وأبو شعيب القواس وغيرهم)
* قال عنه الذهبي : (ثقةٌ في القراءة ضابطٌ لها)
* وقال بن المنادى (ت ٣٣٦ هجري) (كان الأوّلون يعدّونهُ في الحفظ فوق ابن عيّاش (شعبة بن عيّاش الراوي الآخر عن عاصم) ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهرًا .
* توفي سنة (١٨٠ هجري) رحمه الله تعالى.

* أما عاصم :فهو ابن أبي النجود مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد .
كان في بدء أمره حنّاطا ، ثم انتهت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمي – في مسجده – وصار إمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد التابعين ، وكان في قراءته متبعًا آثار من قبله ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

* قرأ على [أبي عبد الحمن السُّلَمي وقرأ على زرّ بن حبيش الأسدي] وحدَّثَ عنهما ، وهو معدود في التابعين قرأ عليه خلقٌ كثير .

* وسُئِلَ عنه أحمد بن حنبل فقال : (رجلٌ صالحٌ خَيِّرٌ ثقةٌ)

*توفي سنة (١٢٧ هجري) رحمه الله رحمةً واسعة .

* إسناد رواية حفص :

* أخذ حفص روايته عن عاصم عن عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السُّلَمي) .
عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت جميعهم عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن جبريل (المَلَك الكريم) عليه السلام (عن رب العزّة ورب الأرباب جلّ جلاله في علاه) .

* إسناد القارئ عاصم :

* أخذ عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب
وأخذ عاصم أيضًا عن [زر بن حبيش] عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود عن رسول الله عليه الصلاة والسلام عن جبريل عن رب العزة جلّ في علاه .

تم بفضل الله